

المجالس العلمية | سلم الوصول إلى مباحث علم الأصول | درس

72 / 93 | أ.د. أحمد القاضي

أحمد القاضي

الحمد لله وكفى وسلاما على عباده الذين اصطفى اما بعد فلا زال الكلام عن امر المعاد وقد اطال الشيخ فيه واطلب نسبيا آآ لاهميته وعظم شأنه وحاجة العبد الى تصور ذلك الموعد المرتقب - 00:00:07

فان امتلاء قلب المؤمن في الايمان بالآخرة يحجزه عن الواقع في على المعاصي ويحفظه لعمل الصالحات فكلما قوي ايمان المرء بالآخرة نشط للعمل الصالح وانزجر عن العمل السيء فالايمان باليوم الاخر من اعظم - 00:00:29

الدowافع aiyman للاستقامة على آآ طاعة الله عز وجل اه والدليل على كونه كذلك ان الله تعالى قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر - 00:00:52

وذكر الله كثيرا فامثال السنة واتباع الرسول من اعظم دواعيها الامام باليوم الاخر وكذلك الانسجام عن المعاصي. فان الله تعالى قد قال عن المؤمنين انا نخاف من ربنا يوما عبوسا من طريرا - 00:01:10

فخوفهم ذلك هو الذي اورتهم عقبى الدار وقال سبحانه وتعالى حاكيا عن المؤمنين انا كنا من قبل ندعوه انه هو البر انا كنا قبل في اهلنا مشفقين فمن الله علينا ووكانا عذاب السموم. انا كنا من قبل وندعوه انه هو البر الرحيم. فاذا اردت يا عبد الله ويا امة الله ان - 00:01:29

تداوي نفسك من الشهوات والغفلات فاكثر من ذكر اليوم الاخر الموت وما بعده. فكفى بالموت واعظا واستحضر هذه المواقف في عرصات القيامة وما يجري فيها مما ذكر الناظم رحمة الله هو ما يذكر الان - 00:01:53

قال وشهد الاعضاء والجوارح وبدت السوئات والفضائح. نسأل الله ان يضفي علينا وعليكم ستره. فانه لا فضيحة من الفضيحة في ذلك اليوم يقول النبي صلى الله عليه وسلم ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة. يقال هذه غردة فلان - 00:02:14 فلان ابن فلان ارأيت لو انك تمكنت من احد وقدرت به ولم يجد سبيلا للانتصاف منك. ولا ان يسترد حقه منك فاعلم ان الله سبحانه يوم القيمة ينشر خزيك على - 00:02:34

رؤوس الخلائق ينصب لكل غادر لواء يوم القيمة. يقال هذه غردة فلان ابن فلان والعياذ بالله ولهذا قال وبدت السوئات والفضائح وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الضمائر دليل ذلك في كتاب الله يوم تبلى السرائر - 00:02:51

فما له من قوة ولا ناس. تبلى السرائر الضمائر يتبيّن مخصوصها حقيقتها خبيثتها بين من كان نقية تدين صحيح الاعتقاد ومن كان فيه سوء ظن بالله خبيثة الْخَبِيَّة وابتليت هنالك السرائر وانكشف المخفي في الضمائر - 00:03:15

ونشرت صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال. هذا من احداث يوم القيمة وهو نشر الدوافع وهي صحائف الاعمال الدليل على ذلك قوله تعالى وكل انسان الزمان طائره في عنقه ونخرج له يوم القيمة كتابا - 00:03:40

منشورا. اقرأ كتابك. كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا كيف ذلك كل انسان الزمان طائره في عنقه. ما المقصود بطائره؟ اي ما طار من عمله. شبهه بالطائر لان ما يفلت منك - 00:04:00

من كلمة او تصرف فكأنما طائر طار منك وفارقاك لا سبيل لرده الله تعالى يلزمك به يوم القيمة. وain في عنقك؟ والزم ما يكون للانسان ما ربط في عنقه لا في يده ولا في رجله. وكل انسان الزمان طائره في عنقه - 00:04:18

يخرج له يوم القيمة كتابا يلقاءا منشورا. هذا الكتاب السيرة الذاتية المفصلة هذه المعلومات التي تم جمعها طوال سنين منتظرا ماضها الانسان في هذه الحياة الدنيا ويكون منشورا مفتوحا مبدولا اقرأ كتابك. ليس هناك شيء من تحت لتحت. ليس هناك شيء مخفى. عدل بين - 00:04:41

بين حكم بين اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسبيا هذا هو نشر الدواوين وهي صحائف الاعمال تؤخذ باليمين والشمال كما ذكر الله تعالى في في سورة الحاقة وفي سورة الانشقاق. فاما من اوتى كتابه بيمينه فسوف - 00:05:09
يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويسله سعيرا وفي سورة الحاقة فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول هاوم اقرؤوا كتابي من الفرح والسرور - 00:05:31
هاوم اقرأوا كتابي اني ظننت اني ملاقي حسابي. فهو في عيشة راضية في جنة عالية. قطوفها دانية. كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفت في الايام الخالية. واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا ليتنى لم اوت كتابي. ولم ادرى ما - 00:05:50
حسابية يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عنى ما ما لي هلك عنى سلطانية والجمع بين انه يؤتى بشماله او من وراء ظهره ان يده الشمال تلوى تلوى من خلف ظهره فيعطي كتابه - 00:06:10

بشماله نكبة به والعياذ بالله تؤخذ باليمين والشمال طوبى لمن يأخذ باليمين. هاوم اقرأوا كتابي. يفرح طوبى لمن يأخذ باليمين كتابه بشرى بحور عين والويل للأخذ بالشمال وراء ظهره للجحيم صال. لانه يقال خذوه فخلوه. ثم الجحيم صلوه. ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا - 00:06:28

فاسلكوا هذا مما يجري في عرصات القيمة الكفار اذا اقيمت عليهم الحجة وقرروا بذنبهم فانها تغل ايديهم الى اعناقهم ايديهم الى ارجلهم الى اعناقهم ثم يقذفون في النار هكذا حتى انهم لا يمرون على الصراط - 00:07:00
لا يمر على الصراط الا المؤمنون كما سيأتي اما الكفار فانهم يقذفون في النار يعني جماعات جماعات حتى انه لا يزال يلقي في النار وهي تقول هل من مزيد؟ هل من مزيد - 00:07:21

حتى يضع رب العزة فيها قدمه او عليها رجله فينزو بعضها الى بعض وتقول قطن قطن. يعني امتلأت اكتفيت يقول رحمة الله والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ اه عبد آآ يقول والوزن بالقسط فلا ظلم ولا يؤخذ عبد بسوى ما عمل. نعم - 00:07:37
ونضع الموازين القسط ليوم القيمة والميزان حق وهو ميزان حقيقى له لسان وكفتان والدليل على ذلك حديث البطاقة يدعى برجل من امتى يوم القيمة على رؤوس الخلائق ينشر له تسعه وتسعون سجلا - 00:08:03
يعنى من المعاصي والذنوب فيقول فيظن انه قد هلك يقول النبي صلى الله عليه وسلم فيقال انك لا تظلم ان لك عندنا شيئا فتبرز له بطاقة فاذا مكتوب فيها لا الله الا - 00:08:22

قال فوضعت فقال وما عسى ان تصنع هذه البطاقة بجنب هذه السجلات. يحدث نفسه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت السجلات في كفة. ووضعت البطاقة في كفة. قال فطاشت السجلات وثقلت البطاقة - 00:08:40
وهذا يدل على ان هذا الميزان ميزان حقيقى له لسان وكفتان خلافا للمعتزلة التي ادعت ان المقصود بالميزان اقامة العدل وانكرت ميزانا حقيقيا ونحن ثبتت الميزان الحقيقى ولكننا لا نحكي كيفيته وصفته - 00:08:58

ومما يدل على ان الميزان الحقيقى ان النبي ان الصحابة رضوان الله عليهم رأوا عبدالله بن مسعود قد ارتفق يصلح شيئا في المسجد فبدت ساقاه واذا هما كأنهما قصباتان من ضئالته وصغر حجمه رضي الله عنه فجعلوا يتسمون ويبضحون - 00:09:18
فقال اتعجبون من دقة ساقيه والله لهم في ميزان الله اثقل من جبل احد رضي الله عنه ولهذا اختلف العلماء ما الذي يوزن في الميزان؟ هل الذي يوزن العمل او العامل او صحائف الاعمال - 00:09:41

وعلى كل واحدة منها دليل. فمن قال توزن صحائف الاعمال استدل بمثل حديث البطاقة ومن قال الذي يوزن العامل استدل بحديث ابن مسعود الان في الذكر وب الحديث يؤتى بالرجل الظخم الكبير يوم القيمة لا يزن عند الله - 00:09:58
جناح بعوضة. رجل كافر ضخم كبير لا يزن عند الله جناح بعوضة. يطير في الهواء لا هباء. لا يزن عند الله جناح بعوضة فهذا دليل

على ان الذي يوزن هو العامل - 00:10:15

والدليل على ان على وزن الاعمال قول الله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره وال الصحيح ان هذه كلها توزن العمل والعامل وصحائف الاعمال. لكن الذي به العبرة وعليه المعمول هو وزن الاعمال - 00:10:29

هو وزن الاعمال حتى انها لتصور بمتاقيل الذر فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون. ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون - 00:10:50

يقول فيبين ناج راجح ميزانه ومعرف اوبقه عدوانه. نعم. فمن ثقلت موازينه بالحسنات نجى ولو بحسنة واحدة ومن اه ثقلت سيناته فقد اه اوبقه عدوانه على نفسه او عدوانه على الاخرين او عدوانه على ربه - 00:11:10

فهذا اوبقهه اه ذنبه قال وينصب الجسر بل متراء كما اتى في محكم الانباء المراد بالجسر هو الصراط وهو الجسر المضروب على متن جهنم. وهذا من اصعب واعصب مواقف القيامة فيجمع المؤمنون - 00:11:37

صالحهم وعصاهم على فم الجسر وقيل في صفة هذا الجسر انه ادق من الشعر واحر من الجمر واحد من السيف ويؤمر الناس بالعبور عليه. قال الله تعالى وان منكم الا واردها - 00:12:00

كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا هذه النار التي تقشعر منها الابدان لابد ان يمر الانسان فوقها. لا بد ان يمر الانسان فوق الصراط والنار تحته تتلف - 00:12:20

والعياذ بالله لكن الناس يمرون في ذلك اليوم على مراتب شتى والموقف عصيب حتى ان اولى العزم من الرسل في ذلك اليوم مقالتهم اللهم سلم سلم اللهم سلم سلم فيتفاوت الناس في مرورهم على الصراط بقدر استقامتهم ومرورهم على الصراط في الدنيا - 00:12:38

فثم صراطان صراط معنوي وصراط حسي الصراط المعنوي هو الذي في الدنيا الذي ندعوه في كل ركعة من ركعات الصلاة بالاستقامة عليه. اهدا الصراط المستقيم وهو صراط الشريعة الاسلام الدين الملة. الاوامر والنواهي - 00:13:04

فمن كان على الصراط الدنيوي المعنوي مستقيما مبادرا مسارعا صار هذا حاله على الصراط الاخروي الحسي فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن احوال الناس في عبورهم الصراط. قال فمنهم من يمر كلمح البصر - 00:13:25

وهو ما يعبر عنه الان بسرعة الضوء اسرع ما يكون سرعة الضوء يقدرونها في الفيزياء بثلاث مئة الف كيلو متر في الثانية سرعة الضغط. منهم من يمر كلمح البصر ومنهم من يمر كشعاع البرق - 00:13:47

وشعاع البرق سريعة لكنها تأخذ بضع ثوان او اجزاء من الثانية ومنهم من يمر كالريح المرسلة ومنهم من يمر كالجواب المدمر ومنهم من يمر كركاب الابل. ومنهم من يحجوا عدوا - 00:14:04

ومنهم من يمشي مشيا ومنهم من يزحف زحفا والزحف والمشي على المقعدة ليس الحبو لا الزحف والمشي على المقعدة يقول النبي صلى الله عليه وسلم مخدوش قال وعلى جنبي الصراط كالالباب جمع كلوب - 00:14:24

وهي حديدة معقوفة وصفها النبي صلى الله عليه وسلم بانها كشوك السعداء وهو شيء تعرفه العرب شيء يعلق بصوف آآ الشياه آآ يكون شويكة معقوفة فهذه حدائد معقوفة الطرف على جنبي الصراط تتهاوى يمنة ويسرة - 00:14:45

يقول النبي صلى الله عليه وسلم فمخدوش ناجي ومكردوس في النار يعني ان هذه الكلاليب التي تتهاوى يمنة ويسرة تخطف الناس. وقيل تخطفهم باعمالهم فكلاليب للزناة لاكلة الربا وكلاليب لاهل الغيبة والنميمة وهكذا - 00:15:07

فمخدوش ناج يعني يمعنى يصيبه الكلوب ثم ينفث او يخطفه الكلوب فيلقه في النار وهؤلاء الذين يعبرون كما قلت لكم هم المؤمنون من صالحين ناجين سالمين او من عصاة الموحدين الذين اراد الله تعالى ان يعذبوا في النار بقدر اعمالهم - 00:15:29

هذا يعني قوله وينصب الجسر بلا امتراء كما اتى في محكم الانباء يشير الى ما جاء في سورة مريم وان منكم الا واردها وما جاء في الاحاديث الصحيحة من ذكر آآ الصراط - 00:15:53

يجوزه الناس على احوالى بقدر كسبهم من الاعمال فيبين مجتاز الى الجنان ومسرف يكب في النيران والنار والجنة حق وهم هنا

الشيخ رحمة الله اتى الى ذكر المقام الرابع وهو مقام الجزاء - 00:16:08

ولعلكم تقولون ماذَا عن المؤمنين الذين جازوا الصراط؟ اين هم في موضع يقال له القنطرة وهي طرف الصراط مما يلي الجنة. موضع مرتفع يقال له القنطرة يجتمع عليها الناجون من الذين سبقت لهم من الله الحسنة - 00:16:30

فيجتمعون في ذلك الموضع اي القنطرة ليتعاذروها ويتفاوضوا ويقتصر بعضهم من بعض فانهم وان كانوا مؤمنين ربما كان بين بعضهم وبعض من الاحن والغل ما لا يليق ان يدخلوا الجنة وهم على هذا على هذه الصورة - 00:16:50

قال الله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل فلا بد ان يدخلوا الجنة باكمل صورة ظاهرة وباطنة فينقون من هذا الغل ويتناصفون ويتفاوضون ويؤخذ من بعضهم لبعض حتى تجري التصفيات التامة بين هؤلاء - 00:17:10

وحيئذ يدعون الى دخول الجنة فاول من يدخل الجنة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول اتي بباب الجنة فاستفتح. فيقول الخازن من؟ فاقول محمد. فيقال بك امرت الا افتح لاحق قبلك - 00:17:30

يدخل اهل الجنة خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصف الله تعالى في كتابه وسيق الذين اتوا بهم الى الجنة زمرا. حتى اذا جاءوها وفتحت ابوابها. وقال لهم خزنتها. سلام عليكم طبتم - 00:17:50

خالدين وقالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده. واورثنا الارض نتبأ من الجنة حيث نشاء. فنعم اجر العاملين هذا هو وفده الرحمن واما آآ الكفار فانهم كما آآسيق ان ذكرنا وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا حتى اذا جاءوه - 00:18:10

فتحت ابوابها ليحصل عنصر المفاجأة والهلع والدهشة فتحت ابوابها وقال لهم خزنتها يعني مبكتين لهم. الم يأتيكم رسول منكم يتلون عليكم ايات ربكم وينذرونكم لقاء يومكم هذا؟ قالوا بلى. ولكن حقت كلمة الله على الكافرين - 00:18:33

كلمة العذاب على الكافرين. قيل ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها. فبئس فبيس مثوى المتكبرين قال رحمة الله والنار والجنة حق وهما موجودتان لا فناء لهما الذي يجب اعتقاده في الجنة والنار انهما موجودتان الان - 00:18:57

وانهما باقيتان لا تثنين. هذا معتقد اهل السنة والجماعة ان الجنة والنار موجودة. والدليل على وجودهما ان الله قد قال في حق الجنة اعدت للمتقين. وقال في حق اعدت للكافرين - 00:19:19

كما ان النبي صلى الله عليه وسلم في قصة صلاة الكسوف تقدم مرة وتأخر مرة ولما خطب اصحابه قال ما رأيت مطرا كالبيوم اشع ولا افطع فذكر رؤية النار وانه آآرأى فيها رأى النار يحطم بعضها بعضا - 00:19:37

ورأى فيها عمرو بن لحي الخزاعي يجر قصبه في النار. ورأى المرأة التي حبست الهرة فلا هي اطعمتها ولا هي سقتها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الأرض وقال لله اغير من ان يزني عبده او امته - 00:20:00

وذلك حينما رأيتمني تأخرت واربته الجنة فما رأيت منظرا احسن ولا انظر واردت ان اخذ منها قطعا من عنبر وذلك حينما رأيتمني تقدمت. فلو اخذت لبقيتم تأكلون منه ما باقيت الدنيا - 00:20:18

فهذا يدل على ان الجنة والنار موجودةتان مخلوقتان الان وان الله يزيد فيهما فيزيد في في الجنة نعيمها ويزيد في النار عذابا وانهما باقيتان لا تفنيان لان الله تعالى ذكر الخلود لاهل الجنة وذكر الخلود لاهل النار - 00:20:39

وقال خالدين فيها ابدا وقال في اهل الجنة في موضع وقال في اهل النار خالدين فيها ابدا في ثلاثة موضع في كتابه ويؤتى بالموت يوم القيمة على صورة كبس - 00:21:01

ويجعل بين الجنة والنار وينادي يا اهل الجنة خلود فلا موت. ويا اهل النار خلود فلا موت فهذا هو الذي دلت عليه ظواهر الكتاب والسنة. اه وهو القول المشهور عند اهل السنة والجماعة ان النار لا تفني وان اهلها مخلدون - 00:21:17

فيها باقون فيها الى ابد الابدين فنسأل الله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من قبضة اليمين وان يجعلنا من ورثة جنة النعيم وان يعيذنا من النار وان يجعلنا ممن سبقت له منه الحسنة والحمد لله رب العالمين. وصلى الله على نبينا محمد وعلى الله واصحه اجمعين -

00:21:38